Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا انتقلنا الى مدائح الافراد ممن هم دون الأئمة وجدنا أثرا لهذه المبالغة فى قصائد هذا العهد والتى نكتفى منها بالالوان التالية :

فمن قصيدة لابن مكنسة يمدح بها الأفضل :

ملك بكفيه وأسيافه تقسم آجال وأرزاق
ذلت لنعماك نفوس كما ذلت لأسيافك أعناق

ومن أخرى لابن الكاتب ويبدو فيها اهتمامه بالبديع الذى كان سمة العصر ، وقد حاول الشاعر هنا تجنيس الكثير من الكلمات :

أجل أنت من كل ملك أجل وفى راحتيك المنى والأجل
فلا الباب عن مرتج مرتج ولا الوفر عن معتز معتزل

على أن الاسكندرية مع ذلك لم تخل من شعراء حاربوا الملق فى هذه العهود حيث نسمع لابن جبير مثلا هذه الابيات :

من الله فاسأل كل أمر تريده فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا
ولا تتواضع للولاة فانهم من الكبر فى حال تموج بهم سكرا
واياك أن ترضى بتقبيل راحة فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

- ١٧ -

ولم تبعد الاسكندرية الشاعرة فى هذا العصر كثيرا عن مسايرة التيار القومى ،و لا عن القيام بواجبها فى تعبئة القوى الروحية والمعنوية ضد طوفان الاستعمار الصليبى الذى بدأ يكتسح سهول الشرق الخصيبة ويغمر الارض من دماء بنيها ، هؤلاء الذين أقاموا من أجسادهم أسوارا ترد هذه الجموع المسعورة عن أراضيهم المقدسة . فمع قيام الجنود والوطنيين بالواجب العملى فى الدفاع العسكرى عن المدينة وتأييدهم للقائد صلاح الدين الايوبى (قبل أن يصبح سلطانا) وصمودهم معه فى أثناء الحصار الصليبى للمدينة الذى دام بضعة أشهر من سنة ٥٦٤ هـ ومع قيامهم مرة أخرى بالقضاء على الاسطول الصقلى الذى هاجم المدينة سنة ٥٦٩ هـ ، مع هذا الكفاح فى الميدان العسكرى كان الشعراء فى الميدان الادبى يتغنون بالنصر الذى يحرزه قواد الوطن خارج الاسكندرية مادحين بسالة الجيوش الاسلامية شامتين فى أعدائهم كلما حلت بهم احدى الهزائم، ونكتفى هنا بمقطوعتين لشاعرين أحدهما من أهل المدينة وثانيهما من الوافدين اليها ، فى القصيدة الاولى يتحدث ظافر الحداد عن احدى